

مقدمة

مما

لا شك فيه أن موضوع بحثنا - هذا - من الموضوعات الشائكة التى أثارت جدلا كبير فى الفترة السابقة التالية للثورات الشعبية التى قامت بها الشعوب العربية - لا سيما فى مصر - ولعل هذا الجدل المثار جديد قديم أثير من قبل فى مصر عقب ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م كما أثير كذلك عقب الثورات التى حدثت فى الدول الغربية. ولعل العزل السياسى لا يوجد فقط بعد الثورات، فالعزل السياسى موجود من قبل له تقنين فى عصر ما قبل معرفة الثورات، باعتبار أن الحق فى مباشرة الحقوق السياسية ليس بحق لبعض الفئات من المواطنين فى العصور القديمة، باقتصاره على المواطنين الأحرار فى الدولة اليونانية وعلى القياصرة فى الدولة الرومانية. وإزاء تحقيق المساواة فى الحقوق والحريات بين الناس جميعا مرت المسيرة البشرية بمراحل كثيرة، مراحل هبوط متمثلة فى الفساد وسياسة الإقصاء والاضطهاد، ومراحل صعود متمثلة فى السير على خطى من المساواة والحرية والإخاء، وقد كان من آخر مراحل الصعود هذا الإعلان العالمى لحقوق الإنسان الذى رسخ المساواة بين المواطنين بما يكفل حقوقهم وحرياتهم ولا سيما الحقوق السياسية التى عمادها حقى الترشح والانتخاب.

والمساواة لا تكون حقيقية وفعلية إلا بوجود رقابة قضائية تحصنها من أن تحيد بها السلطة الحاكمة أو تحتكرها لنفسها بحسب هواها في تطبيقها فتعيد بها عن طريقها القويم بقوانين أو قرارات من صنعها فتصبح سيفاً مسلطاً على رقاب أفراد شعبها بدلاً من أن تكون عدلاً يمشى بين الناس موحداً لصفوفهم وكلمتهم ممهداً لدولة تقوم على أسس من العدالة والحرية والإخاء والمساواة. فبوجود القضاء الحر النزيه تملك الدولة قوتها بدلاً من أن تلجأ لفرض قوتها بإنشاء محاكم استثنائية تحكم بحسب هوى الحاكم - أو سياسة الإقصاء والعزل - ونفوذهم فيضيع العدل وينتشر الجور والظلم بين الناس فتضيع الحقوق بينهم «فإن الله يقيم الدولة الكافرة مع العدل ولا يقيم الدولة المسلمة مع الظلم».

ولدراسة العزل السياسى وأثره فى مباشرة الحقوق السياسية يجب علينا إلقاء نظرة تاريخية على مباشرة الحقوق السياسية بدءاً من عصور ما قبل الميلاد وصولاً إلى الإعلان العالمى لحقوق الإنسان وترسيخه للحقوق المدنية والسياسية ثم نتبعه بالحق فى مباشرة الحقوق السياسية ونختم بحثنا بالعزل السياسى وأثره فى مباشرة الحقوق السياسية.

وعليه سينقسم بحثنا إلى فصول ثلاث:

فصل تمهيدى: نبذة تاريخية عن مباشرة الحقوق السياسية.

الفصل الأول: الحق فى مباشرة الحقوق السياسية.

الفصل الثانى: العزل السياسى وأثره فى مباشرة الحقوق السياسية.

